الشي ادركته وقال غيره هو اخراج اللب من القشر ومنه جمل
ما في الصدور اي ظهر ما فيها مآربهم حاجاتهم جمع ماربة
بفتح الرا وضمها وهي والارب بفتحتين والارب بالكسر
الحاجة وتسطير كتابة مطالبهم جمع مطلب في المصباح
يكون المطلب مصدرا وموضع الطلب حاجاتهما بلا صوب
هو المطر تسمية بالمصدر وصابه المطر صوبا من باب
قال كما في المصباح وقال غيره صوب الشي جعله الصواب
قال الرماميني كان المراد به الاستقامة من صاب السهم
اذا قصد ولم يحد عن الغرض والصوب المطر او نزوله ويمكن
ان يراد هنا على الاستعارة فاما ان الصواب مشبه بالمطر
نحو استعارة بالكناية واثبات الصوب له استعارة تخييلية
واما انه مشبه بالمطر واثبت له الصوب المراد به
نزول المطر ووجه التشبيه حصول النفع المبهج للنفوس
ومن صوب الصواب ما يشتمل من الاشتقاق انتهى
مودعا بالكسر ما كان مستودعا بالفتح لي في غيابات
القاموس غيابة كل شي ما ستر عنك منه ومنه غيابات الجب
انتهى اي في مستورات الغيب وهو ما غاب عنك جمعه
غيوب وغياب كما في القاموس في هذا الكتاب الحاضر
في الذهن ان كانت الخطبة قبل التاليف والكتاب لغة
بدو من على الضم والجمع من جمع وجوهه وسمي الخط كتابة
جمع الحروف وضم بعضها الى بعض ويطلق على اسم الفاعل
واسم المفعول قال الازهري يطلق الكتاب على
مطلق الخط وعلى الكلام المكتوب تسمية لاسم المفعول
بالمصدر وعلى مطلق الكلام اتساعا كما في قوله تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ثم شاع استعماله في التعارف
فيما جمع فيه الالفاظ الدالة على نوع كامل لمعنى او التئاما
بين المصدر والكلام من التعلق الخاص فيقال اتاني كتاب
من فلان وسرت الى فلان كتابا ومنه اذهب بكتابي هذا
واما في عرف المولفين فيطلق تارة على مكتوب يشتمل
على كلام مستقل مفرد عن غيره وعن اثاره ولواحقه
وتوابعه واسبابه وشروطه وتارة على مكتوب مشتمل على
مسائل علم او اكثر وقد يسمى ذلك المكتوب باسم خاص وهو
المراد هنا مستعينا في ذلك بالقوي الذي لا يلحقه ضعف
في ذاته ولا صفاته ولا افعاله ولا يمسه نصب ولا تعب ولا
يؤده قعود ولا تعب الوهاب كثير الهبة ذي العطايا سبحانه
من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة
ولا جزا حتى اتاح بفتح الهمزة والفوقية فالفا فحا مهملة اي يسر
الله

الله الى ذلك وتمم ما هنالك فاصحب لشمت وجليت ما خفي
استتر من الدليل اسم فاعل وهو من الاصل المرشد والكاشف
ومهدت سهلت لما توعر صعب من السبيل الطريق يذكر و
ويونث وسميته المواهب اللدنية المنسوبة للدن اي
المواهب التي هي من الله لا ينتسب منها الى غيره شي لان
ما جرت العادة بحصول مثله من كسب العبد ينسب له
وما كان بالغا في النفاسة ينسب لله اشارة الى انه
لا يمكن حصوله من غيره عادة لعزته على نحو قول العرب
لله دره قال الطوفي وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا
وهذا هو متعلق الصوفية واهل السلوك في اثبات العلم
اللدني نسبة الى لدنا وهو العلم المعرفة بالحقائق الغيبية
ونحوها وقال غيره العلم اللدني يراد به العلم الحاصل
بلا كسب ولا عمل للعبد فيه شي لانه الحاصل من لدن
ربنا لا من كسبنا وقد صنف الغزالي كتابا في بيان هذا و
وبين فيه كيفية حصوله وانه لا يمكن ان يحصل بكسب
وذكر فيه قول علي طوبت لي ساذة لجلت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم ولقلت
في البا من بسم الله وقر سبعين جملا قال ومعلوم ان
عليا كرم الله وجهه انما اخذه من لدن ربه لا من تعليم
بشر انتهى ولا ينكر بقوله صلى الله عليه وسلم انما
العلم بالتعلم رواه ابن ابي عاصم والطبراني والعسكري
وعن غيرهم وسنده حسن كما قال الحافظ وجزم
به البخاري تعليقا لجواز ان المراد علم الاحكام والقران
والاحاديث النبوية اذ لا طريق الى معرفتها الا بالتعلم
فالعلم بغير ذلك ولا اشكال ان عليا كان قد تعلم القران والسنن
والاحكام قبل ان يتقول ذلك بالمنح الكاملة المحمدية قال
للكمال فالتعبير بها اولى بالمنح فلا يرد انه يوهم استيعابه
جميعها هنا ولا لذكر ورتبته اي الكتاب اي المقصود
منه بالذات فلا ينافي ان الخطبة مقصودة والترتيب لغة
جعل كل شي في مرتبته وعرفا جعل الاشيا الكثيرة بحيث
يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعض اجزايه نسبة الى
بعض بالتقدم والتاخر ولتراد الفتح من شاحال كونه
مشتملا على عشرة مقاصد جمع مقصد بالكسر المقصود من كتاب
او غيره وعبادة لاثرا وان ترتيبه عليها يفيد ان عندها
مع ورقة ان المرتب على شي يقابل ما رتب عليه تسهيلا
تنبيها للسالك والقاصد اسم فاعل اي الات اي الشارع
في قراءة ذا الكتاب والطالب للوقوف عليه المقصد الاول

Copyright © King Saud University